بغاة العوج في القرآن الكريم
- دراسة موضوعية -

The Seekers of Crookedness in the Holy Quran
- An Objective Study -

م. د. ستار لطيف عبدالستار الشيخ حمد الحياني
ديوان الوقف السني/دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية
alhaineesatar@gmail.com

الملخص

هدف البحث إلى بيان ماهية بغاة العوج القرآن الكريم، إذ استعملت فيه المنهج الوصفي التحليلي، وبينت فيه مفهوم بغاة العوج لغة واصطلاحاً، وأصناف بغاة العوج في القرآن الكريم وصفاتهم، ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج منها:

١. بغاة العوج هم الفئة التي تتبنى سلوكًا يخرج عن العدل، ويدفعها الهوى والطمع إلى الفتنة والتعدي على حدود الله.

٢. تعدد أصناف بغاة العوج، منهم: الكفار، وأهل الكتاب.

٣. من أهم صفات بغاة العوج الصد عن سبيل الله.

٤. اتسم بغاة العوج بحب الدنيا وكراهية الآخرة.

٥. بغاة العوج منحرفون عن الطريق المستقيم.

٦. مما يميز بغاة العوج أنهم مفسدون في الأرض.

الكلمات المفتاحية: ((بغاة–العوج–القرآن–الكريم))

Abstract:

The aim of this research was to clarify the nature of the transgressors of the Qur'an. It employed a descriptive and analytical approach, explaining the concept of transgressors in language and terminology, the types and characteristics of transgressors in the Qur'an, and finally, the conclusion, which includes the most important findings, including:

1 .The transgressors of the Qur'an are the group that adopts behavior that deviates from justice, driven by desire and greed to cause strife and transgression of God's limits.

2 .The transgressors of the Qur'an are diverse, including infidels and People of the Book.

3 .One of the most important characteristics of the transgressors of the Qur'an is their aversion to the path of God.

4 .The transgressors of the Qur'an are characterized by their love of this world and their hatred of the Hereafter.

5 .The transgressors of the Qur'an are deviants from the straight path.

6 .What distinguishes the transgressors of the Qur'an is that they are corruptors on earth.

Keywords: ((transgressors, transgression, Qur'an))

المقدمة

بُغاة العِوج في القرآن الكريم هم أولئك الذين يسعون لإفساد الطريق المستقيم الذي وضعه الله لهداية البشرية. هم لا يقتصرون على الإعراض عن الحق، بل يبذلون الجهد لإلباسه بالباطل، ويعملون على تشويه صورته وإرباك السالكين إليه. هؤلاء لا يعادون الحق لجهلهم به، بل لمعرفتهم أنه يناقض أهواءهم، ويقف حائلاً أمام مطامعهم الدنيوية. إنهم يُضلّلون، ويحرّفون، ويُزيّنون الباطل ليصدّوا الناس عن الالتزام بالهدى. خطورتهم لا تقتصر على أنفسهم فحسب، بل تمتد إلى المجتمع بأسره، حيث يبثّون الفساد ويغرسون الشك في النفوس، مُتخذين من العوج سبيلاً لإضعاف الصدق والصلاح.

السؤال الرئيس:

ما ماهية بغاة العوج في القرآن الكريم؟

الأسئلة الفرعية:

١-ما مفهوم بغاة العوج في القرآن الكريم؟

٢-ما أصناف بغاة العوج في القرآن الكريم؟

٣-ما صفات بغاة العوج في القرآن الكريم؟

أهداف البحث:

-بيان مفهوم بغاة العوج في القرآن الكريم.

٢-توضيح أصناف بغاة العوج في القرآن الكريم.

٣-إبراز صفات بغاة العوج في القرآن الكريم.

الدراسات السابقة:لا توجد دراسة سابقة تناولت بغاة العوج في القرآن الكريم.

منهج البحث:

منهج البحث:اتبعت في بحثي المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بجمع النصوص وتحليلها، واستنباط سمات أدعياء النصيحة بحيادية وموضوعية.

خطة البحث:يتكون البحث من ثلاثة مباحث، كالتالي:

المبحث الأول: مفهوم بغاة العوج في القرآن الكريم:

المبحث الثاني: أصناف بغاة العوج في القرآن الكريم:

المبحث الثالث: صفات بغاة العوج في القرآن الكريم.

الخاتمة.

النتائج.

التوصيات.

المبحث الأول
مفهوم بغاة العوج في القرآن الكريم

❖ المطلب الأول: مفهوم البغاة لغة واصطلاحاً

العوج لغة:عَوِجَ يَعْوَجُ: العَوَجُ فهو أَعْوَجُ، التوى، والأنثى: عَوْجاء، وجمعه: عُوجٌ، عَوْجُ كلّ شيء: تعطّفه، وعُجْتُه أَعُوجُهُ عَوْجاً فانعاج، وعوّجَ الشيءَ فهو مُعَوَّجٌ[1]، والعوج: مَا لم تره بِعَيْنِك مثل العوج فِي الدّين وَغَيره[2]، وعَوِج الإنسان عَوجاً: ساء خُلُقه، والرِّجلُ وغيرها: خالفا الاستواء، وما أُعُوج بكلامه وما أعيجُ: أي ما أُباليه، وما عِجت بالشيء: أي ما انتفعت به، وعاج فلان فرسه إذا لوى رأسه، والعِوَجُ بالكسر ما كان في أرض، أو دين أو معاشٍ، يقال: في دِينِهِ عوج[3]، والأَعوج يُكنى به عن سَيِّئ الخُلُق، وعِوَجُ الدِّين والخلق: فَسَاده وميله، على المْثل[4].

قال ابن فارس: «(عَوَجَ) الْعَيْنُ وَالْوَاوُ وَالْجِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَيَلٍ فِي الشَّيْءِ أَوْ مَيْلٍ، وَفُرُوعُهُ تَرْجِعُ إِلَيْهِ»[5].وقال ابن الأثير: ««العَوَج العِوَج»: اسْماً، وَفِعْلاً، وَمَصْدَرًا، وَفَاعِلاً، وَمَفْعُولًا، وَهُوَ بِفَتْحِ

(١) العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ت، ٢/ ١٨٤.

(٢) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، ١/ ٤٨٦.

(٣) كتاب الأفعال، أبو بكر محمد بن عمر القرطبي المعروف بابن القوطية (المتوفى: ٣٦٧ هـ)، المحقق: علي فوده، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٩٣م، ص١٩٥، تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، ٣/ ٣١، الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م، ١/ ٣٣١، المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م، ٢/ ٢٨٢.

(٤) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٦م، ٤/ ١٠٧.

(٥) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد

الْعَيْنِ مُخْتَصٌّ بِكُلِّ شَيْءٍ مَرْئِيّ كالأجْسام، وَبِالْكَسْرِ فِيمَا لَيْسَ بِمَرْئِيّ، كَالرَّأْيِ والقَوْل. وَقِيلَ: الْكَسْرُ يُقَالُ فِيهِمَا مَعاً، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ»[١].

العوج اصطلاحاً:عرف الطبري العوج بأنه: «الضلال عن الهدى»[٢].ومن عناية القرآن بمصطلح العوج قوله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا} ﴿١ الكهف﴾، أي مستقيما لا اختلاف فيه ولا تفاوت، بل بعضه يصدق بعضا، وبعضه يشهد لبعض، لا عوج فيه، ولا ميل عن الحق، وقال ابن عباس: العوج: الالتباس، أي لم يجعل له ملتبساً[٣]، أي لم يجعل ملتبسًا لا يُفهم، ومعوجًا لا يستقيم[٤].

وقال تعالى: {لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا} ﴿١٠٧ طه﴾ العوج هنا: الانخفاض[٥]، وقيل: العِوَج في العَصَا والجَبَلِ ألا يكون مستوياً[٦]، وقال تعالى: {يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ - وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا} ﴿١٠٨ طه﴾؛ أي لا مَعْدِلَ عَنْهُ، فِي تَفْسِيرِ عَاصِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ، لا يَتَعَوَّجُونَ أَيْ عَنْ إِجَابَتِهِ يَمِينًا وَلا شِمَالًا[٧]، وقال الزجاج: «المعنى لا عِوَجَ لَهم عن دعَائِه، لا يقدرون أنْ لاَ يتبِعُوا»[٨]. أي لا معدل لهم عنه، أي عن دعائه لا يزيغون ولا ينحرفون بل يسرعون إليه ولا يحيدون[٩].

وقال تعالى: {قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} ﴿٢٨ الزمر﴾، (ذي عوج) نعت للقرآن، أو حال

هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ٤/ ١٧٩.

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ٣/ ٣١٥.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م،

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ١٧/ ٥٩٢.

(٤) التفسير البسيط، للواحدي، ١٣/ ٥١٩.

(٥) تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: ٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م، ١/ ٢٨٠.

(٦) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ٣/ ٣٧٧.

(٧) تفسير يحيى بن سلام،١/ ٢٨٠.

(٨) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ٣/ ٣٧٧.

(٩) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ١١/ ٢٤٦.

منه، قال ابن عباس: غير مخلوق[١].

وقال الزمخشري: «غَيْرَ ذِي عِوَجٍ مستقيما بريئا من التناقض والاختلاف. فإن قلت: فهلا قيل: مستقيما: أو غير معوج؟ قلت: فيه فائدتان، إحداهما: نفى أن يكون فيه عوج قط، كما قال: وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً والثانية: أن لفظ العوج مختص بالمعاني دون الأعيان. وقيل: المراد بالعوج: الشك واللبس»[٢].

وقال تعالى:{الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ} ﴿٤٥ الأعراف﴾.

قال الماتريدي: « كل سبيل غير سبيل الله فهو عوج»[٣]، وقال الواحدي: «العِوَجُ: الزَيْغ والتحريف»[٤].

وقال الشعراوي: «العوج هو عدم الاستقامة والسوائية، وقد يكون في القيم، وهي ما قد خفي من المعنويات، فتقول: أخلاق فلان فيها عوج، وأمانة فلان فيها عوج»[٥]، وقال محمد سيد طنطاوي: «العوج- بكسر العين- الميل والزيغ في الدين والقول والعمل. وكل ما خرج عن طريق الهدى إلى طريق الضلال فهو عوج»[٦].

المطلب الثالث: مفهوم بغاة العوج في القرآن الكريم:

يعد مصطلح بغاة العوج من المصطلحات التي انفرد بها القرآن الكريم، وهو مصطلح يحمل في طياته دلالات عميقة تتعلق بالتمرد على الحق والانحراف عن الطريق المستقيم، فقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الفئة التي تتبنى سلوكًا يخرج عن العدل، ويدفعها الهوى والطمع إلى الفتنة والتعدي على حدود الله. والبغي في هذا السياق لا يقتصر على التصرفات الفردية، بل يمتد ليشمل الجماعات التي تسعى لإفساد الأرض وتهديد السلم الاجتماعي.

وقد تناول القرآن هذا المصطلح في عدة مواضع، محذرًا من مغبة البغي وجاعلاً الإصرار على ذلك محكومًا بالعدالة الإلهية التي تقتضي العقاب والردع. إن «بغاة العوج» في القرآن تمثل درسًا عظيمًا حول

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، ٦/ ٤٣١٩.
(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، ٤/ ١٢٥.
(٣) تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م، ٦/ ١١٣.
(٤) التَّفْسِيرُ البَسِيْط، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، المحقق: مجموعة محققين، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ، ٥/ ٤٥٩.
(٥) الخواطر، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، ١٠/ ٦٤٠٤.
(٦) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ٧/ ١٨٤.

خطورة تجاوز الحق وتحدي النظام الإلهي الذي يضمن للإنسانية الاستقامة والعدل في الأرض، ومن ورود مصطلح بغاة العوج في القرآن الكريم قوله تعالى:{الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ} ﴿٤٥ الأعراف﴾، وقد تكرر لفظ يبغونها عوجاً بالواو مرة وبغيرها خمس مرات في القرآن الكريم الأمر الذي يدل على خطورة المصطلح.

المبحث الثاني
أصناف بغاة العوج في القرآن الكريم:

❖ المطلب الأول: أهل الكتاب:

أهل الكتاب مصطلح يشمل اليهود والنصارى:

اليهود لغة: هود يهود هودا، وذكر العلماء في سبب تسمية اليهود باليهود، أنه اشتقاق من من الهود وهو العودة والتوبة، وقيل: هم نسبة إلى يهوذ من ولد نبي الله يعقوب عليه الصلاة والسلام(١).

واصطلاحاً: هم قوم يدعون أنهم على دين نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام(٢).

والنصارى لغة :سموا نصارى نسبة لقرية اسمها الناصرة، أو لنصرتهم لنبي الله عيسى عليه الصلاة والسلام(٣).

واصطلاحاً: النصارى هم كل من يدعي أنه على دين عيسى عليه الصلاة والسلام(٤).

قال تعالى في وصف أهل الكتاب من اليهود والنصارى بأنهم بغاة عوج: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ - وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} ﴿٩٩ آل عمران﴾

أي أن أهل الكتاب من اليهود والنصارى يطلبون السبيل المعوج وهو الميل عن الحق في الدين(٥).

قال السدي: «وكانوا إذا سألهم أحد هل يجدون محمداً -صلى الله عليه وسلم-في التوراة؟ قالوا: لا، فيصدون عن الإيمان به، والإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم هو السبيل إلى الله سبحانه»(٦).

وقال الواحدي: «تطلبون لسبيل الله الزيغ والتحريف بالشبه التي تلبسون بها على الناس، وأنتم شهداء

(١) العين، الخليل بن أحمد(٤/ ٧٦)، تهذيب اللغة، الأزهري (٦/ ٢٠٦)، مقاييس اللغة، لابن فارس (٦/ ١٨).
(٢) الجديد في شرح كتاب التوحيد، محمد بن عبد العزيز القرعاوي، ص٣٧٢؟
(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر الأنباري، ٢/ ٢١٣.
(٤) الجديد في شرح كتاب التوحيد، القرعاوي، ص٣٧٦.
(٥) الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، ٢/ ١٠٨٣.
(٦) الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، ٢/ ١٠٨٣.

بما في التوراة أن دين الله الذي لا يقبل غيره هو الإسلام»[١].وقيل: بغاة العوج بما فعلوه من تغيير صفات النبي–صلى الله عليه وسلم–مع أنهم عالمون بالحق، على ما ورد من نعته وصفته[٢].

وذكر الزمخشري في الآية قولين:

- الأول: أنكم تلبسون على الناس حتى توهموهم أنّ فيها عوجا بقولكم: إن شريعة موسى لا تنسخ، وبتغييركم صفة رسول اللّه –صلى اللّه عليه وسلم– عن وجهها ونحو ذلك.
- الثاني: أنكم تتبعون أنفسكم في إخفاء الحق وابتغاء ما لا يتأتى لكم من وجود العوج فيما هو أقوم من كل مستقيم[٣].

وقال ابن الجوزي: «معنى الآية: يلتمسون لسبيل الله الزيغ والتحريف، ويريدون ردَّ الإيمان والاستقامة إلى الكفر والاعوجاج، ويطلبون العدول عن القصد»[٤].

وقال البيضاوي: «(تَبْغُونَها عِوَجاً) حال؛ أي باغين طالبين لها اعوجاجاً بأن تلبسوا على الناس وتوهموا أن فيه عوجاً عن الحق، بمنع النسخ وتغيير صفة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ونحوهما، أو بأن تحرشوا بين المؤمنين لتختلف كلمتهم ويختل أمر دينهم»[٥].

❖ المطلب الثاني: الكفار:

ومن أصناف بغاة العوج في القرآن الكريم، الكفار، قال تعالى: {الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ} ﴿٤٥ الأعراف﴾، وقال تعالى: {الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ} ﴿١٩ هود﴾

إن الكفار حاولوا ويحاولون في كل عصر ومصر الدين، يغيروه ويبدِّلوه عما جعله الله له من استقامته، وهم كافرون بكل ما جاء به النبي–صلى الله عليه وسلم–من الساعة والبعث في الآخرة والثواب والعقاب فيها جاحدون[٦].

(١) التفسير الوسيط، للواحدي، ١/ ٤٧١.
(٢) تفسير القرآن، للسمعاني، ١/ ٣٤٤.
(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، ١/ ٣٩٢.
(٤) زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ، ١/ ٣٠٩.
(٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، ٢/ ٣٠.
(٦) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ١٢/ ٤٤٨.

ونقل الماوردي في معنى الآية ثلاثة أقوال:

- الأول: يعني يؤمنون بملة غير الإسلام ديناً، قاله أبو مالك.
- الثاني: يبغون محمداً هلاكاً، قاله السدي.
- الثالث: أن يتأولوا القرآن تاويلاً باطلاً ، قاله عليّ بن عيسى(١).

قال الرازي: «الصفة السابعة: كونهم كافرين، وهي قوله: وهم بالآخرة هم كافرون [هود: ١٩]»(٢).

هم الثانية لتأكيد كفرهم بالآخرة واختصاصهم به(٣).

وقال تعالى في وصف الكفار: {اللَّهِ الَّذِي لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكافِرِينَ مِنْ عَذابٍ شَدِيدٍ*الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا - أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ} ﴿٢-٣ ابراهيم﴾؛ أي يلتمسون دين الله-سبحانه وتعالى- الذي ابتعث به رسوله عوجًا، من خلال التحريف والتبديل بالكذب والزّور(٤).

وقال الماتريدي: «عوجاً: طعنًا وعيبًا فيه، دكَ هذا على أن الآية في الرؤساء منهم والقادة الذين كانوا يصدون الناس عن سبيل الله ويبغون في دين الله الطعن والعيب؛ فما وجدوا إلى ذلك سبيلا قط»(٥).

وذكر الماوردي ثلاثة أوجه في الآية:

الأول: يرجون بمكة غير الإسلام ديناً، قاله ابن عباس.

الثاني: يقصدون بمحمد صلى الله عليه وسلم هلاكاً، قاله السدي. الثالث: معناه يلتمسون الدنيا من غير وجهها لأن نعمة الله لا تستمد إلا بطاعته دون معصيته(٦).

وقيل: المعنى: تبغونها ضالِّين؛ وذلك أنهم كانوا يَدَّعون أنهم على دين اللهِ وسبيلِه، فقال الله: إنكم تبغون سبيلَ اللهِ ضالِّين عنها(٧).

(١) النكت والعيون، للماوردي، ٢/ ٤٦٤.
(٢) مفاتيح الغيب، للرازي، ١٧/ ٣٣٢.
(٣) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ٢/ ٥٢.
(٤) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ١٦/ ٥١٥.
(٥) تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ٦/ ٣٦١.
(٦) النكت والعيون، للماوردي، ٣/ ١٢١.
(٧) التفسير البسيط، للواحدي، ٥/ ٤٥٩.

ويميل الباحث إلى أن المراد: «هم الذين يصدون عن سبيل الله كل من أراد الإسلام، ويصرفونه عنه، ويبغون لسبيل الله عوجا وميلا، لموافقة أهوائهم وأغراضهم»(١).

المبحث الثالث
صفات بغاة العوج في القرآن الكريم.

❖ المطلب الأول: الصد عن سبيل الله:

من الصفات الملازمة لبغاة العوج، بل هي من أهم صفاتهم الصد عن سبيل الله تعالى، قال تعالى: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ – وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} ﴿٩٩ آل عمران﴾

المعنى: لم تضِلُّون عن طريق الله ومحجَّته التي شرَعها لأنبيائه وأوليائه وأهل الإيمان من صدّق بالله ورَسوله وما جاء به من عند الله، تبغون لها عوجًا(٢).

قال قتادة: «لم تصدون عن الإسلام وعن نبي الله، من آمن بالله، وأنتم شهداء فيما تقرؤون من كتاب الله: أن محمدًا رسول الله، وأنّ الإسلام دين الله الذي لا يَقبل غيره ولا يجزى إلا به، تجدونه مكتوبًا عندكم في التوراة والإنجيل»(٣).

وهذا الصد مقصود، ومتعمد؛ لم تقصدون قصد صدهم عن سبيل اللَّه(٤).

وذكر الماوردي في الصد قولان:

الأول: أن صدهم عن سبيل ما كانوا عليه من الإغراء بين الأوس والخزرج حتى يتذكروا حروب الجاهلية فيتفرقوا، وذلك من فعل اليهود خاصة، وهو قول ابن زيد.

الثاني: أنه تكذيبهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وإنكارهم ثبوت صفته في كتبهم، وذلك من فعل اليهود والنصارى، وهذا قول الحسن(٥).

قال المراغي: «لأيّ سبب تصرفون من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم واتبعه عن الإيمان الذي يرقى

(١) التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، دار الجيل الجديد – بيروت، الطبعة: العاشرة – ١٤١٣هـ، ٢/ ٢٤٤.
(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ٦/ ٥٣.
(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ٦/ ٥٧.
(٤) تأويلات أهل السنة، الماتريدي،، ٢/ ٤٤١.
(٥) النكت والغيون، للماوردي، ١/ ٤١٢.

عقل المؤمن بما فيه من طلب النظر في الكون، ويرقى روحه بتزكيتها بالأخلاق الطيبة، والأعمال الصالحة، وتكذبون بذلك كفرا وعنادا، وكبرا وحسدا، وتلقون الشبهات الباطلة في قلوب الضعفاء من المسلمين بغيا وكيدا للنبي -صلى الله عليه وسلم- تبغون لأهل دين الله ولمن هو على سبيل الحق عوجا وضلالا، وزيغا عن الاستقامة على الهدى والمحجة، وأنتم عارفون بتقدم البشارة به، عالمون بصدق نبوته، ومن كان كذلك فلا يليق به الإصرار على الباطل والضلال والإضلال»[1].

قال تعالى: {وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا - وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ - وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ} ﴿٨٦ الأعراف﴾

كانوا يجلسون في الطريق، فيخبرون مَنْ أتى عليهم: أن شعيبًا عليه السلام كذاب، فلا يفتنكم عن دينكم[2]، يريدون بذلك صدهم عن الإيمان بالأنبياء والمرسلين[3]، أي الصد يكون من خلال تشويه دعوة نبي الله شعيب-عليه السلام-[4].

وقيد يكون الصد من خلال الإغراء بتحقيق أشياء محددة[5]، وأحياناً بالترهيب، فيتوعدون المؤمنين بالقتل ويخوّفونهم[6].

فهم يصدونهم في كل مكان يلقونهم فيه في السهول في الجبال، في الشوارع، والطرقات، أينما حلوا صدوهم عن سبيل الله، والتعبير بالمضارعة دليل على استمرارية الصد منهم، وأنه صفة ملازمة لهم، لا يفترون عنها، ولا يسأمون منها[7].

قال ابن عطية: « نهي لهم عما كانوا يفعلونه من رد الناس عن شعيب، وذلك أنهم كانوا يقعدون على الطرقات المفضية إلى شعيب فيتوعدون من أراد المجيء إليه ويصدونه ويقولون إنه كذاب فلا تذهب إليه على نحو ما كانت قريش تفعله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم»[8].

(١) تفسير المراغي، ٤/ ١٣.
(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ١٢/ ٥٥٧.
(٣) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ٢/ ٣٥٤.
(٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، ٢/ ١٢٨.
(٥) درة التنزيل وغرة التأويل، محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (المتوفى: ٤٢٠هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: د/ محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م، ٢/ ٦٢٤، النكت والعيون، للماوردي، ٢/ ٢٣٩.
(٦) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي، ٤/ ٢٦١.
(٧) مفاتيح الغيب، للرازي، ١٤/ ٣١٤.
(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي

وقال تعالى: {الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ} ﴿٤٥ الأعراف﴾، وقال تعالى: {الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ} ﴿١٩ هود﴾

هؤلاء الذين وصف جل ثناؤه أنهم يصدّون عن سبيل الله[١]، يتعمدون صد الناس ومنعهم من الإيمان بالنبي –صلى الله عليه وسلم–[٢]، والصد يكون منع الغير، ويكون منع نفسه، وعليه يكون الصد في الآية عاماً يشمل صدهم لأنفسهم، وصدهم لغيرهم من الناس[٣].

قال القرطبي: «أي الذين كانوا يصدون في الدنيا الناس عن الإسلام. فهو من الصد الذي هو المنع. أو يصدون بأنفسهم عن سبيل الله أي يعرضون. وهذا من الصدود»[٤].

وذكر ابن العربي شيئاً آخر عن الصد، فقال: «إن قيل فيه: يصدون عن سبيل الله في الحكم بالحق والقضاء بالعدل، أو قيل فيه: إن معناه صدهم لأهل دينهم عن الدخول في الإسلام بتبديلهم وتغييرهم، وإغوائهم وتضليلهم، فهذا كله صحيح، لا يدفعه اللفظ»[٥].

قال صاحب المنار: «من المعلوم أن المؤذن بلعن هؤلاء في الآخرة يصفهم بالظلم، ويسند إليهم الصد عن سبيل الله وبغيها عوجا بصيغة المضارع، ويصفهم بالكفر بالآخرة في الآخرة بعد أن زال الكفر بها، بعين اليقين فيها، وفات زمن الصد عنها، وبغيها عوجا والنكتة في هذا تصوير حالهم التي كانوا عليها في الدنيا، وترتب عليها ما صاروا إليه في الآخرة»[٦].

وعليه» فالصد عن سبيل الله الإعراض عن متابعة الدين الحق في خاصة النفس، وإغراء الناس

(المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ، ٢/ ٤٢٧.

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ١٥/ ٢٨٥.

(٢) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ٣/ ٤٥.

(٣) تأويلات أهل السنة، الماتريدي، ٤/ ٤٢٩.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م، ٧/ ٢١٠.

(٥) أحكام القرآن، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م، ٢/ ٤٨٦.

(٦) تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م، ٨/ ٣٨٢.

بالإعراض عن ذلك، فيكون هذا بالنسبة لأحكام دينهم إذ يغيرون العمل بها، ويضللون العامة في حقيقتها حتى يعملوا بخلافها، وهم يحسبون أنهم متبعون لدينهم، ويكون ذلك أيضا بالنسبة إلى دين الإسلام إذ ينكرون نبوءة محمد صلى الله عليه وسلم ويعلمون أتباع ملتهم أن الإسلام ليس بدين الحق»[1].

❖ المطلب الثاني: حب الانحراف والضلال البعيد.

قال تعالى: {الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا – أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ} ﴿٣ ابراهيم﴾

الانحراف: «هو عدم الالتزام بالقواعد الدينية، والتقاليد، والأعراف، والنظم الاجتماعية، الملزمة لأفراد المجتمع»[2]. وتبرز الآية مظاهر حب الانحراف عند بغاة العوج، والمتمثل فيما يلي:

تفضيل الدنيا على الآخرة:

تشير عبارة «يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة» إلى ميل هؤلاء القوم إلى التعلق بالدنيا وإيثارها على ما أعده الله في الآخرة. حب الدنيا بهذا الشكل يعكس انحرافًا في ميزان القيم، حيث تقدم الشهوات العاجلة على النعيم الأبدي.

الصد عن سبيل الله:

تعبر «يصدون عن سبيل الله» عن جهود متعمدة لإبعاد الناس عن الدين الحق. الصد هنا لا يقتصر على الامتناع الشخصي، بل يشمل تشويه الدين ومحاولة التأثير على الآخرين للابتعاد عنه.

طلب العوج في سبيل الله:

جملة «يبغونها عوجًا» تعني السعي لجعل دين الله غير مستقيم في أعين الناس من خلال التشويه أو التأويل الفاسد. هذا السلوك يعكس حبًا للانحراف وابتعادًا عن طريق الاستقامة.

الوصف بالضلال البعيد:

ختام الآية «أولئك في ضلال بعيد» يدل على أن هؤلاء الأشخاص قد غاصوا في الانحراف إلى حد بعيد جدًا عن الحق، فلا أمل في رجوعهم إلا بتوبة صادقة[3].

(١) التحرير والتنوير، لابن عاشور، ١٠/ ١٧٥.

(٢) الانحراف الفكري وأثره في الأمن الوطني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، د. محمد دغيم الدغيم، بحث مقدم لجائزة مجلس التعاون لدول الخليج العربي، ٢٠٠٦م(ص١٣).

(٣) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ١٥/ ٢٨٥، معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ٣/ ١٥٤، تأويلات أهل السنة، للماتريدي، ٤/ ٤٣٠، الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، ٥/ ٣٣٦٨، تيسير الكريم الرحمن في تفسير

قال الزحيلي: «وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً أي ويحبون أن تكون سبيل الله عوجا مائلة، منحرفة عن الحق، لتوافق أهواءهم وأغراضهم، وهي في واقعها مستقيمة في نفسها لا تقبل الانحراف عن الحق»(١).

❖ المطلب الثالث: حب الدنيا على الآخرة.

حب الدنيا من الصفات الملازمة لبغاة العوج، قال تعالى: {الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا – أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ} ﴿٣ ابراهيم﴾

(استحب) السين والتاء للطلب، فمعنى استحب الحياة، أي طلب حب الحياة الدنيا، وهذا يستفاد منه أولا الرغبة الشديدة؛ في الحياة بمعنى اللجاجة في طلبها(٢).

قال الطبري: «الذين يختارون الحياة الدنيا ومتاعها ومعاصي الله فيها، على طاعة الله وما يقرِّبهم إلى رضاه من الأعمال النافعة في الآخرة»(٣).

وقال الماتريدي: «يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة؛ حتى يلهوا عن الآخرة؛ ويسهوا فيها ويغفلوا»(٤).

وذكر الماوردي في الآية وجهين:

قال: «الاستحباب هو التعرض للمحبة. ويحتمل ما يستحبونه من الحياة الدنيا على الآخرة وجهين: أحدهما: يستحبون البقاء في الحياة الدنيا على البقاء في الآخرة. الثاني: يستحبون النعيم فيها على النعيم في الآخرة»(٥).

وقال الواحدي: «معنى يستحبُّون هاهنا: يؤثرون ويختارون، فكأنَّه قيل: يُؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة، قال ابن عبّاس: يريد ما يُعجَّل لهم من الدنيا وإن كان حرامًا أخذوه تهاونًا بأمر الآخرة، واستبعدوها»(٦).

قال الرازي: «الاستحباب طلب محبة الشيء، وأقول إن الإنسان قد يحب الشيء ولكنه لا يحب كونه محبا

كلام المنان، للسعدي، ص٢٨٩، التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة، ٤/ ٤١٦،

(١) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة الثانية ، ١٤١٨هـ، ١٣/ ٢٠٢.

(٢) زهرة التفاسير، لأبي زهرة، ٨/ ٣٩٨٣.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ١٦/ ٥١٥.

(٤) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، ٦/ ٣٦٠.

(٥) النكت والعيون، للماوردي، ٣/ ١٢١.

(٦) التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، المحقق: مجموعة محققين، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ، ١٢/ ٣٩٨.

لذلك الشيء، مثل من يميل طبعه إلى الفسق والفجور ولكنه يكره كونه محبا لهما، أما إذا أحب الشيء وطلب كونه محبا له، وأحب تلك المحبة فهذا هو نهاية المحبة فقوله: الذين يستحبون الحياة الدنيا يدل على كونهم في نهاية المحبة للحياة الدنيوية، ولا يكون الإنسان كذلك إلا إذا كان غافلا عن الحياة الأخروية، وعن معايب هذه الحياة العاجلة، ومن كان كذلك كان في نهاية الصفات المذمومة»[١].

❖ المطلب الرابع: الإفساد في الأرض:

قال تعالى: {وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا – وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ – وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ} ﴿٨٦ الأعراف﴾

(الفساد) معناه: ما يكون من إتلاف الأموال بالتخريب، والتحريق، والنهب، كما يكون بإدخال الشبه في قلوب المسلمين، وباستخراج الحيل في تقوية الكفر [٢].

يقول ابن تيمية: والسعي هو العمل والفعل فمن سعى ليفسد أمر الدين فقد سعى في الأرض فسادا وإن خاب سعيه وقيل: إنه نصب على المصدر أو على الحال تقديره سعى في الأرض مفسدا كقوله: {وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ} أو كما يقال: جلس قعودا وهذا يقال لكل من عمل عملا يوجب الفساد وإن لم يؤثر لعدم قبول الناس له وتمكينهم إياه بمنزلة قاطع الطريق إذا لم يقتل أحدا ولم يأخذ مالا على أن هذا العمل لا يخلو من فساد في النفوس قط إذا لم يقم عليه الحد.

وأيضا فإنه لا ريب أن الطعن في الدين وتقبيح حال الرسول في أعين الناس وتنفيرهم عنه من أعظم الفساد كما أن الدعاء إلى تعزيره وتوقيره من أعظم الصلاح والفساد ضد الصلاح فكما أن كل قول أو عمل يحبه الله فهو من الصلاح فكل قول أو عمل يبغضه الله فهو من الفساد [٣].

وقال تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ} [البقرة: ١١]

والمعنى: لا تفسدوا في الأرض بعمل المعصية، والأمر بها، فإن من عصى الله في الأرض، أو أمر بمعصيته فقد أفسد في الأرض؛ لأن إصلاح الأرض والسماء بالطاعة [٤].

(١) مفاتيح الغيب، للرازي، ١٩/ ٦٠.

(٢) مفاتيح الغيب (٥/ ٣٤٦)

(٣) الصارم المسلول على شاتم الرسول، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية (ص٣٨٤)

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١/ ٢٩٨)

﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٢٧﴾ [البقرة: ٢٧].

(وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ) بظلمهم لأنفسهم وظلمهم لغيرهم بابتزاز أموالهم واغتصابها بلا حق، وتهييج الفتن بين المسلمين وإثارة الحرب عليهم، وإظهار العدوان لهم [١].

قال صاحب المنار: إنهم لم يكونوا فيما يأتونه، أو على ما يأتونه من عداوة النبي والمؤمنين، وإيقاد نيران الحرب والفتن والقتال، مصلحين للأخلاق والأعمال، أو لشئون الاجتماع والعمران، بل كانوا يسعون في الأرض سعي فساد، أو لأجل الفساد، بمحاولة منع اجتماع كلمة العرب، وخروجهم من الأمية إلى العلم، ومن الوثنية إلى التوحيد، وبالكيد للمؤمنين، وتشكيكهم في الدين; حسداً لهم، وحباً في دوام امتيازهم عليهم، والله لا يحب المفسدين في الأرض، فلا يصلح عملهم، ولا ينجح سعيهم; لأنهم مضادون لحكمته في صلاح الناس [٢].

وقال تعالى ﴿وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ١٨٣﴾ [الشعراء: ١٨٣].

القرآن الكريم يجرَّم الفساد والإفساد في الأرض، وما دام الفساد والإفساد في الحياة محرماً ومنهياً عنه كان من الحكمة وضع عقوبات دنيوية عاجلة، على أنواع من الفساد تضر بحياة الأفراد والجماعات [٣]، لذا وضع الله عز وجل عقوبات على الإفساد في الأرض.

أي: لا تعملوا بالمعاصي في الأرض والفساد بنقص الكيل والوزن والدعاء إلى غير عبادة الله[٤].

الخاتمة

النتائج:

١. من خلال هذا البحث، يتضح أن بغاة العوج هم الفئة التي تخالف ميزان العدل الإلهي، ويتخذون سلوكًا يعكس الميل عن الاستقامة بما يحمله من انحراف عن القيم الربانية التي جاء بها القرآن الكريم. تتعدد صور بغاة العوج، بدءًا من الكفار الذين يجحدون آيات الله، وأهل الكتاب الذين حرّفوا الحق عن

(١) تفسير المراغي(١٣/ ٩٧)
(٢) تفسير المنار (٦/ ٣٨٠)
(٣) الشبهات الثلاثون المثارة لإنكار السنة النبوية عرض وتفنيد ونقض (١٥٧)
(٤) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (٣١٣)

مواضعه، إلى كل من يسعى إلى الفتنة والتعدي على حدود الله، مستغلاً الهوى والطمع أداة لتحريف القيم الإلهية.

٢. تجلّت أهم الصفات التي تميز بغاة العوج في الصد عن سبيل الله، فهم يحاربون طريق الهداية ويزرعون الشكوك في النفوس، كما اتسموا بحب الدنيا الزائل، الأمر الذي جعلهم يكرهون الآخرة، ويركنون إلى متاع الدنيا على حساب مصالحهم الأخروية.

٣. من صفاتهم كذلك الانحراف عن الطريق المستقيم الذي رسمه الله لعباده المؤمنين، مما يجعلهم سببًا للفساد في الأرض بظلمهم وعدوانهم وعبثهم بموازين العدل.

٤. بغاة العوج لا يهددون إيمان الأفراد فقط، بل يزرعون الفساد في بنيان المجتمع من خلال نشر الباطل وزعزعة الاستقرار. لذا، وجب التصدي لهم بحزم من خلال الدعوة إلى الحق ومواجهة الفتن بالعلم والعمل الصالح.

٥. تمثل الاستقامة على منهج الله الدواء المضاد لبغاة العوج، فهي السبيل لثبات المؤمنين وحمايتهم من الوقوع في مكائد هؤلاء المفسدين.

٦. حب الدنيا بشكل غير معتدل أحد الأسباب الرئيسة التي تدفع الإنسان إلى الميل عن الحق، ولهذا يجب تعزيز القناعة وحب الآخرة في نفوس المؤمنين لتجنب الانجرار خلف مغريات الدنيا التي يستخدمها بغاة العوج لإغواء الناس.

٧. التصدي لبغاة العوج لا يتحقق إلا عبر العلم الشرعي الذي يُظهر زيف حججهم ويثبت حجج الإيمان الراسخة. كما أن الدعوة إلى الله بأسلوب حكيم ولين تُعد وسيلة فعالة لتغيير قلوب المتأثرين بهم.

٨. الله سبحانه وتعالى يترك لبغاة العوج مساحة للعودة والتوبة قبل أن يُنزِل بهم عذابه العادل. وهذا يشير إلى أهمية دور المجتمعات في الإصلاح قبل أن تستفحل أفعالهم في الأرض.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أحكام القرآن، محمد بن عبد الله بن العربي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادي

(المتوفى: ٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٦م.

٣. تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٤. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع.

٥. التفسير البسيط، علي بن أحمد الواحدي، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، المحقق: مجموعة محققين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ.

٦. تفسير المنار، محمد رشيد رضا (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

٧. التفسير المنير، وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر، الطبعة: الثانية، ١٤١٨هـ.

٨. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر، الطبعة: الأولى.

٩. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١٠. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

١١. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

١٢. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

١٣. الخواطر، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم.

١٤. زهرة التفاسير، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي.

١٥. الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

١٦. العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ت.

١٧. كتاب الأفعال، أبو بكر محمد بن عمر القرطبي المعروف بابن القوطية (المتوفى: ٣٦٧هـ)، المحقق: علي

فوده، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٩٣م.

١٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتب العربية.

١٩. المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٠. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢١. النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

Sources and References

The Holy Quran

1 .Ahkam al-Qur'an, Muhammad ibn Abdullah ibn al-Arabi (d. 543 AH), edited by Muhammad Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, third edition, 1424 AH - 2003 CE.

2 .Basair Dhaw al-Tamyouz fi Lata'if al-Kitab al-Aziz, Muhammad ibn Ya'qub Majd al-Din Abu Tahir al-Fayruzabadi (d. 817 AH), edited by Muhammad Ali al-Najjar, Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo, 1996 CE.

3 .Ta'wilat Ahl al-Sunnah, Muhammad ibn Muhammad ibn Mahmud, Abu Mansur al-Maturidi (d. 333 AH), edited by Dr. Majdi Basloum, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, first edition, 1426 AH - 2005 CE.

4 .At-Tahrir wa al-Tanwir, Muhammad al-Tahir ibn Ashur, Dar Sahnun for Publishing and Distribution.

5 .Al-Tafsir al-Basit, Ali ibn Ahmad al-Wahidi, al-Shafi'i (d. 468 AH), edited by a group of editors, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, first edition, 1430 AH.

6 .Al-Tafsir al-Manar, Muhammad Rashid Rida (d. 1354 AH), Egyptian General Book Authority, 1990.

7 .Al-Tafsir al-Munir, Wahba al-Zuhayli, Dar al-Fikr al-Mu'asir, second edition, 1418 AH.

8 .Al-Tafsir al-Wasit li al-Qur'an al-Karim, Muhammad Sayyid Tantawi, Dar Nahdat Misr, first edition.

9 .Tahdhib al-Lughah, Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari al-Harawi, Abu Mansur (d. 370 AH), edited by Muhammad Awad Mar'ab, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, first edition, 2001.

10 .Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an, Muhammad ibn Jarir al-Tabari (d. 310 AH), edited by Ahmad Muhammad Shakir, Al-Risala Foundation, first edition, 1420 AH - 2000 AD.

11 .Jami' li Ahkam al-Qur'an, Muhammad ibn Ahmad al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Dar al-Kutub al-Masriya, second edition, 1384 AH - 1964 AD.

12 .Jamharat al-Lughah, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi (d. 321 AH), edited by Ramzi Munir Baalbaki, Dar al-Ilm lil-Malayin - Beirut, first edition, 1987 AD.

13 .Al-Khawatir, Muhammad Metwally al-Sha'rawi (d. 1418 AH), Akhbar al-Yawm Press.

14 .Zahrat al-Tafasir, Muhammad Abu Zahra, Dar al-Fikr al-Arabi.

15 .Al-Sahah, Ismail ibn Hammad al-Jawhari al-Farabi (d. 393 AH), edited by Ahmad Abd al-Ghafur Attar, Dar al-Ilm lil-Malayin - Beirut, fourth edition, 1407 AH - 1987 AD.

16 .Al-Ayn, al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (d. 170 AH), edited by Dr. Mahdi al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarra'i, Dar and Library of al-Hilal, n.d.

17 .The Book of Verbs, Abu Bakr Muhammad ibn Umar al-Qurtubi, known as Ibn al-Qutiyya (d. 367 AH), edited by Ali Fouda, al-Khanji Library, Cairo, second edition, 1993 AD.

18 .Al-Kashaf 'an Aqa'iq wa-Ghamidh al-Tanzil, Mahmoud ibn Umar al-Zamakhshari,

Dar al-Kutub al-Arabiyya. 19. Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam, Ali ibn Ismail ibn Sayyida al-Mursi (d. 458 AH), edited by Abd al-Hamid Handawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, First Edition, 1421 AH - 2000 AD.

20 .Maqayis al-Lughah, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (d. 395 AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.

21 .Al-Nihaya fi Gharib al-Hadith wa al-Athar, Mubarak ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim al-Jazari ibn al-Athir (d. 606 AH), edited by Tahir Ahmad al-Zawi and Mahmoud Muhammad al-Tanahi, Al-Maktaba al-Ilmiyyah - Beirut, 1399 AH - 1979 AD.